عند الله اذناهم وقال نقضا فاتموا اليهم عهدهم الى
مدتهم وغير ذلك من الايات القرانية والاثار النبوية
والمعلوم من شريعة الرسول عليه السلام ثبوت الامان
وانه لا يجوز نقضه ويؤيد ذلك الاثر النبوي انه كان
عليه السلام يقول فيما يوصي به سراياه اعطوهم ذمتكم
وعليكم ان تفوا بها واعلم ان من اعداء الدين واولياء
المعاندين ممن ينتسب الى مولانا عليه السلام ان دخوله
صنعا اليمن وسببه كان بنقض ذمة اعطاها عليه السلام
اشراف صنعا ونحن نورد ما يتكلمون به من هذا الباب
ونجيب بالجواب الموهب بالحكمة وفصل الخطاب ان شاء الله
تعالى وبها للتقرير قالوا كيف جاز للامام نقض الذمة التي
اعطاها اهل صنعا فان الامام لما حط على صنعا طلبه
اشراف اماما على ارواحهم ومن معهم من خدمهم
ويخرجون الى المحطة ليبقوا وصنوا في الصلح
فيما بينهم واعطاهم الامام مؤمنا وموثقا وهو
سيفه وتغلقه فخرج اليه الامير ادريس بن عبد الله
الحزي في جماعة من اصحابه وخدمه فلما صاروا

الامام

مع الامام في المحطة على ما معهم من الامان بسيف الامام
وتغلقه امر الامام باسرهم فاسروا جميعا وكان دخول
الامام صنعا بهذا السبب فكيف جاز للامام ذلك قلنا
عن هذا اجوبة اولها انا نقول لكم من اين حصل لكم
نقض الامام للذمة في تلك الحالة التي تخبرون الينا
امن الطريق طريق العلم ام من طريق الظن انه كانت
الاولى فقد كنا بحمد الله في محطة الامام وعلمنا ما لم
تعلمه كثير من الناس من احوال الامام عليه السلام فما
علمنا ان مولانا نقض للاشراف ذمة ولا نكث لهم
تعهد ولا خاس لهم بامان وحاشاه من ذلك وان
قلتم بل حصل لنا هذا من طريق الظن قلنا وهل ينبغي
لمسلم ان يقدم على ثلب مسلم مثله بمجرد ظن فاسد
والله سبحانه يقول ان بعض الظن اثم وفي كلام علي
عليه السلام انه قال بين الحق والباطل اربع اصابع
فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فوضع اصابعه
بين اذنه وعينه وقال الحق ان تقول رايت والباطل
ان تقول سمعت وقد صار اعتماد الناس على مجرد الظن
في ذم بعضهم لبعض واذا كان الاقدام بمجرد الظن

Copyright © King Saud University